

لماذا أعدمت طالبان زعيم داعش في جنوب آسيا

العين على أمراء الحرب وبرز تنظيم القاعدة من جديد



إرهاب داخل أفغانستان أم عابر للحدود

ويؤكد دورسي أن "ما يثير القلق بشكل خاص هو أن ميزان القوى لم يتحدد بعد بين قادة طالبان الذين كانوا في الأيام الأخيرة مصممين على أن يبديوا أكثر اعتدالا، حيث قدموا ضمانات أمنية لخصومهم والأقليات والنساء".

يتفاقم القلق بشأن قدرة الحركة الإسلامية الحاكمة الآن واستعدادها للسيطرة على النشاط العسكري على الأراضي الأفغانية، بسبب استمرار وجود أمراء الحرب الذين يتمتعون بسلطة تنظيم العنف وتوفير الوظائف والخدمات العامة وإنشاء علاقات مع المسلحين أو تعزيزها.

دور أمراء الحرب

ويرى دورسي أن أمراء الحرب سيلعبون دورا نشطا في مستقبل أفغانستان، حيث سيقيمون رجال أعمال وقادة سياسيين مرتبطين بالعمليات والشبكات الاقتصادية العالمية، كما سيطورون القوة العسكرية التي يحتاجون إليها للسيطرة على الأرض وشن الحرب.

ويقول "في النهاية سيستمر أمراء الحرب في التفاح من أجل المزيد من الحكم الذاتي، وقد يتمكنون في بعض الحالات من تشكيل أنظمة سياساتهم الإقليمية القديمة مرة أخرى".

ويتوقع أن يؤدي رفض طالبان طرد المسلحين إلى تعقيد جهود الجماعة لكسب الشرعية في المجتمع الدولي وبين جيرانها، حتى مع إضعاف القاعدة بشكل كبير منذ الحادي عشر من سبتمبر، والتي أضحت تركز على مهاجمة العالم الإسلامي أكثر من التركيز على مهاجمة الولايات المتحدة.

كما أنه يقوي موقف أولئك الذين يخشون أن تتحول أفغانستان مرة أخرى إلى منصة لانطلاق العنف السياسي الدولي، وحذر مايكل ماكل وهو العضو الجمهوري البارز في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي- من العودة مرة أخرى إلى "دولة ما قبل 11 سبتمبر، لتكون أرضا خصبة للإرهاب".

ويقول الصحافي والمؤلف غرايم وود إن "توفر ملاذ آمن للإرهابيين في أفغانستان يرتبط، على الأقل، بوضعها كإرض يتقاسم أمراء الحرب السيطرة عليها".

ومن جهته يرى دوغلاس لندن -وهو رئيس سابق لعمليات مكافحة الإرهاب في وكالة المخابرات المركزية في أفغانستان وباكستان- أن طالبان "لن تقيد الجماعات الإرهابية، بل ستطلب منها العمل على مستوى منخفض".

وقد أثبتت حركة طالبان بالفعل قبل 20 عاما أنها تقدر السوء عندما رفضت الضغط الأميركي والسعودي لتسليم أسامة بن لادن فهما كان الثمن، ومنذ ذلك الحين أصبحت طالبان تقدر مهارات القاعدة القتالية وإسهاماتها في قضية المسلحين الأفغان.

وأظهر مقاتلو طالبان بعد سيطرتهم على كابول -في انتهاك لتعهداتهم- تقاربهم الأيديولوجي المعادي للشيعة مع القاعدة من خلال تدمير تمثال عبدالعلي مزاري زعيم الشيعة الهزارة الذي قتلته الجماعة عندما استولت على السلطة في 1996.

القارة الهندية "يعمل تحت حماية طالبان من مقاطعات قندهار وهلمند ونمروز".

واعتبر الباحث في العنف السياسي أرون واي زيلين أنه من دون معلومات بشأن الذين هربوا بالضبط من السجن "يصعب تحديد ما إذا كانت الشخصيات الأهم لا تزال داخل شبكة القاعدة في أفغانستان وباكستان، أو ما إذا كانت تتكون أساسا من شخصيات أحدث هذه الأيام سواء كانوا مقاتلين محليين أو إقليميين".

ويرى جيمس دورسي أنه "من غير الواضح ما إذا كان سيتم السماح لعناصر القاعدة في إيران بالانتقال إلى أفغانستان"، بالإضافة إلى عدم معرفة ما إذا كانت "عمليات التهريب من السجن ستعزز المخاوف من أن يتم الاعتماد على طالبان في مراقبة الجهاديين وغيرهم من المسلحين الذين يتطلعون إلى ما وراء الحدود".



جيمس دورسي
ملاصبات إعدام
الخراساني غير معروفة،
لكنه رسالة للخارج

وإلى جانب القوى الغربية تتخوف روسيا والصين أيضا من برون تهديدات إرهابية في أعقاب سيطرة طالبان على السلطة، وقد أجرت موسكو مناورات عسكرية في وقت سابق من هذا الشهر مع القوات الطاجيكية والأوزبكية في طاجيكستان على بعد 20 كيلومترا من الحدود الأفغانية.

تعزيز قوة القاعدة

من المرجح أن يعزز تنظيم القاعدة، الذي أسسه أسامة بن لادن، وجوده بفعل عمليات الهروب المتعددة من السجن التي فتحتها حركة طالبان بعد سيطرتها على مناطق واسعة من أفغانستان. ولا يزال من غير الواضح إلى أي مدى ستساعد هذه التطورات الجماعة على تعزيز وجودها في البلد الغارق في الفوضى.

وحذر الجنرال مارك ميلي رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة مؤخرا من أن القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية يمكن أن يعيدا بناء شبكاتهما بسرعة في أفغانستان.

وتقول الأمم المتحدة إن القاعدة موجودة في خمس عشرة مقاطعة أفغانية على الأقل، وأن فرعها في شبه

وأثارت تلك النقطة الكثير من الخلافات والانقسامات بينهما، بالإضافة إلى حملة تشويه كبيرة قادها تنظيم الدولة ضد طالبان لكسب ولاءات وتعزيز نفوذه.

ويقول دورسي إن "ما ينطبق على الدولة الإسلامية لا ينطبق على القاعدة وغيرها مثل الحزب الإسلامي التركيستاني والحركة الإسلامية في أوزبكستان".

ويضيف أن "طالبان تعتقد أن بإمكانها الإفلات من التفاضل لأنها ترى الولايات المتحدة في مفاوضات الانسحاب أكثر تركيزا على ضمان عدم السماح للدولة الإسلامية والقاعدة والمسلحين الآخرين باستخدام أفغانستان قاعدة للعمليات الدولية بدلا من طردهم من البلاد".

ويرى أن "انشغال الولايات المتحدة قد يكون مركزا على تصور أن طالبان سوف تسمح للمسلحين بالخروج من البلاد، ولن تسلمهم للسلطات إذا لم تجبر على ذلك". ويقول إن من شأن هذا الأمر "أن يصعب السيطرة على تحركاتهم أو ضمان دخولهم في برامج مقاومة التطرف أو تقديمهم إلى العدالة".

ويعلق مسؤول متقاعد في مكافحة الإرهاب على هذه العلاقات بين طالبان والتنظيمات الأخرى وخاصة القاعدة بأنها "تشبه رواية كاتش 22، إن ضمان طالبان للقاعدة هو مخاطرة بتعيين ثعلب ليكون مسؤولا عن حظيرة الدجاج".

وكان المسؤولون في إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الذين تفاوضوا على الاتفاقية مع طالبان يشيرون إلى أن استمرار وجود تنظيم القاعدة والمتشددون الآخرين في أفغانستان من شأنه أن ينتهك الاتفاق مع طالبان.

وجادل نائب الرئيس الأميركي السابق مايك بنس ومنسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية في عهد ترامب نانان سيليز بان الصفقة "تتطلب من طالبان رفض منح الملاذ الآمن للإرهابيين".

ما هي الرسالة التي أرادت حركة طالبان المتشددة إبلاغها للمجتمع الدولي وجيران أفغانستان من عملية إعدام زعيم تنظيم الدولة الإسلامية في جنوب آسيا أبو عمر الخراساني، في الوقت الذي تزداد فيه المخاوف من عودة البلد الغارق في الفوضى إلى أرض خصبة للجماعات الإرهابية.

في جنوب آسيا قبل وقوعه في قبضة الحكومة الأفغانية السابقة في مايو من العام الماضي.

رسالة إلى الخارج

يقول المحلل السياسي والخبير في قضايا الشرق الأوسط جيمس دورسي إن "الملاصبات الدقيقة لإعدام الخراساني تبقى غير معروفة، لكنه مصمم لإرسال رسالة إلى المجتمع الدولي وخاصة إلى جيران أفغانستان بما في ذلك الصين وإيران، فضلا عن روسيا سيده الأمن في آسيا الوسطى".

ويوضح دورسي أن "الرسالة تقول إن طالبان كانت تشن حملة على الجهاديين والمسلحين الأجانب في أفغانستان، حيث كان الخراساني رمزا سهلا للوصول إليه".

ولطالما كانت طالبان وتنظيم داعش -الذان يشملان الباكستانيين والأجانب من وسط آسيا والإغور والروس والأتراك والإيرانيين والاندونيسييين والهنود والفرنسيين- متنافسين.



واتهم تنظيم الدولة الإسلامية مؤخرا طالبان بأنها قومية أكثر من كونها متدينية في مفاوضاتها مع الولايات المتحدة،

كابول - تفرض سيطرة حركة طالبان على أفغانستان مجموعة واسعة من التحديات أمام الحركة الإسلامية للإمساك بالسلطة بقوة ومنع بروز تهديدات من خصومها السياسيين المهزومين، والتقليل من أخطار جماعات متطرفة أخرى على عدا دائم معها.

ويمثل تنظيم الدولة الإسلامية -ولاية خراسان- أبرز التحديات الأمنية أمام حركة طالبان التي تسعى لتقديم نفسها بشكل مغاير لسجلها الدموي والمتشدد السابق الذي اتسمت به طوال العشرين سنة الماضية وما قبل غزو الولايات المتحدة لأفغانستان.

ويرى محللون أن تمكن طالبان من السيطرة الواسعة على أفغانستان بسهولة وبسرعة قياسية قد يعكره "العداء الكبير" لتنظيمات أخرى التي غرار تنظيم الدولة الإسلامية الذي يعمل على إعادة تكوين نفسه من جديد واستئناف تنفيذ هجمات عابرة للحدود، وهو

ما تخشاه دوائر أمنية أميركية.

ويبدو أن حركة طالبان تحاول إبلاغ رسائل داخلية وخارجية من عملية تنفيذ الإعدام بحق أمير تنظيم الدولة

الإسلامية أبو عمر الخراساني بعد سيطرتها على سجن بولي شارخي بكابول في الخامس عشر من أغسطس الجاري.

ويعد الخراساني، الذي ألقته السلطات الأفغانية القبض عليه قبل نحو عام، الشخص الأول والوحيد الذي أعدم منذ سيطرة طالبان الكاملة على البلاد، وكان يتولى زعامة التنظيم

لا مستقبل مشرقا ينتظر أفغانستان مثل فيتنام

المؤتمر الصحافي الأول بعد السيطرة على كابول، وفي تصريحاتها السابقة حول احترامها لحقوق المرأة "في إطار الشريعة الإسلامية" كون الأمر متروكا للأمر لبقمر ما يندرج تحت ذلك الإطار.

ولا يحتاج الأفغان إلى الانتظار لاستنباط أو استنتاج ما سيرقره الأمير، فما عليهم سوى النظر حولهم، فهناك الكثير من أصحاب المناجر في كابول الذين يطمسون صور الإعلانات التي تظهر صور النساء وتقارير عن أشخاص يجرقون أو أرقهم وينظفون ملفاتهم الشخصية على الإنترنت.

ولجست حركة طالبان على كرسي الحكم دون مشروع سياسي لقيادة البلاد، ومن خلال أيديولوجيا لا تسعى سوى لتخليص البلاد من "التأثيرات الأجنبية" المبهمة، ولم تقدم شيئا سوى العودة إلى الماضي الغابر. وعلى عكس فيتنام ما بعد عام 1975 هناك فرصة ضئيلة لتوسيع رؤيتها السياسية

* سينديكيشن بير



سايفون الأمريكية ليست سايفون الأفغانية

خلالها ضمان قدر من توحيد طريقة تعامل مقاتليهم مع السكان المدنيين عبر المسافات الشاسعة.

ولم تكن هناك حكومة مركزية تفرض قوانين معيارية في جميع أنحاء البلاد في السنوات الخمس من حكم طالبان في فترة أواخر التسعينات من القرن الماضي، بل على العكس من ذلك تم تحديد القواعد والقوانين على المستوى المحلي لكل مدينة، وكانت النتيجة احتفالية المجتمعات النائية كانت أكثر تحفظا من المجتمعات التي تقطن المدن الكبرى.

ولكن تتم مراجعة "أيجة" مركزيا ودون إجراء نقاش عام، وعلما الدين الذين يقومون بتحديثها يعينهم زعيم طالبان، وفي الواقع ينص المنشور على أنه إذا واجه المقاتلون موقفا لا تشمله اللائحة فعليهم طلب النصح والمشورة من القيادة بدلا من تفسير النص بانفسهم.

وهذه الحاجة المستمرة لطلب النصح والإرشاد من القيادة ستجعل حكم أفغانستان التي يقطنها الملايين شبه مستحيل، بسبب التعقيدات الخاصة بقضايا المحاكم والمعاهدات الخارجية والخلافات التجارية وهلم جرا. وإذا افترضنا استمرار نظام المحاكم الحالي فسيكون هناك مسار مزدوج ونظاما عدالة موازيان، أحدهما مليء بالفساد ولكنه مدعوم في النهاية بالدستور الأفغاني الحالي، والآخر نظام محاكم شرعية يقضي بصورة عاجلة، لكن وفق وجهة نظر رجل واحد.

وهذا الاعتماد الكبير على حكم ورأي الأمير هو المشكلة الأساسية التي تتزامن مع سيطرة طالبان على البلاد، وهذا يعني ضرورة إعادة النظر في التاكيدات والضمانات المقدمة من طرف حركة طالبان، التي قدمت في

سمح المشروع السياسي لفيتنام بإمكانية التغيير، وفي الواقع بعد مضي أكثر من 10 سنوات من انتهاء الحرب قام الحزب الشيوعي الحاكم -وهو نفس الحزب الذي فاز بالحرب- بإجراء تغييرات مهدت الطريق لـ"اقتصاد السوق ذي التوجه الاشتراكي" وهو الاقتصاد القائم حاليا، وقد سمح المشروع السياسي الذي قامت على أساسه الحرب بهذا الانتقال، وليس من الراجح حصول ذلك مع طالبان، بل قد يكون مستحيلا من الناحية الفلسفية.

هناك فرصة ضئيلة لتوسيع رؤية طالبان السياسية أو إعادة صياغتها على عكس فيتنام بعد عام 1975

لا تُعد جماعة طالبان منظمة ذات أيديولوجيا متماسكة، ومن المؤكد أنها غير قابلة للتغيير السياسي؛ ذلك أن العقيدة التي يستنير بيهيها أعضاء الجماعة قائمة على سياسة تحت مظلة الدين، وهي تخضع خضوعا تاما لتفسيرات زعيم طالبان "الأمير"، كما لا توجد أي آلية لتغيير قراراته أو إعادة تفسيرها.

وأقرب شيء لدى حركة طالبان يشابه أو يناظر أي أيديولوجيا مقننة أو أي مجموعة قوانين هو منشور "الأيجة"، وهي مدونة سلوك منشورة لمقاتلي طالبان تحدد جوانب القتال والعدالة وحتى الحكم وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، وهي إحدى الطرق القليلة التي يمكن لقيادة طالبان من

فيسل اليافعي
كاتب ومحلل سياسي

شبهه سقوط كابول بأيدي حركة طالبان إلى حد كبير سقوط فيتنام "سايفون" قبل 46 عاما، ويتجسد ذلك في صور خروج القوة العظمى من البلد والتخلي عن الحلفاء واندفاع الجماهير نحو المروحيات، بينما يتعالى صوت إطلاق النيران على الشهود الخائفة.

لكن هناك فرق رئيسي وجوهري بين كلا النزاعين، وهما أطول حربين خاضتهما الولايات المتحدة على مر تاريخها. ويتمثل الفرق تحديدا في خصمي الأميركيين في تيّك الحربيين، حيث كان الفيتناميون الشماليون يخوضون حربا سياسية، بينما تخوض حركة طالبان حربا ثقافية، وقد كانت لدى مقاتلي الفيتكونغ في فيتنام رؤية لما يمكن أن يكون عليه مستقبل البلاد، لكن طالبان لا تملك سوى صور تستلهمها من الماضي الغابر.

كان الصراع في فيتنام طويلا وبالغ الوحشية، لكن في جوهه كان هناك مشروعان سياسيان: ففي فيتنام الشمالية كان هناك مشروع ثوري يسعى لتحقيق مجتمع شيوعي مستقل، بينما في جنوب البلد ترى مشروعا رأسماليا ذا صبغة أميركية، أي كانت حربا يغلب عليها الطابع السياسي.

وفي الجانب الآخر كانت معارك طالبان الطويلة في أفغانستان معارك ثقافية بالأساس، وذلك لتحقيق رؤيتهم في حقبة التسعينات حول الاستقرار الثقافي للبلد الذي دمّرت الحرب الأهلية، ثم طرد الجنود الأجانب الذين اطاحوا بـ"إمارتهم الإسلامية"، ولم يكن هناك مشروع سياسي في صميم تلك الرؤية.